

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الثالثون

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه - 00:00:00

وال المسلمين. قال الناظم وفقه الله تعالى. قالوا وليس هناك معصوم سوا هذا النبي مع اتفاق الامة قالوا واحد الائمة يا فتى ليسوا وان عظموها باهل العصمة فالكل يخضع قوله - 00:00:20

بقبوله او رده طبقا لما بادلة الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الاولين والاخرين نبينا محمد عليه على الله واصحابه افضل الصلاة وازكي التسليم اما بعد هذه قاعدة عظيمة تكلم عنها المصنف عفا الله عننا وعنہ في هذین البیتین. وخلاصتها تقول - 00:00:40

اقوال الائمة يستدل لها لا بها. وهي قاعدة دندة حولها كثيرا. اليك كذلك؟ فليس قول الواحد من الائمة معصوما بل لابد ان ت تعرض اقوال العلماء على ادلة الكتاب والسنة فما وافق - 00:01:04

منها الكتاب والسنة قبلناه لا انه قول ذلك العالم او قول ذلك المفتى وانما لان قوله وافق ادلة الوحيدين وما خالف الوحيدين وجب رده. فلا يجوز ان نقدم على الوحيدين قول امام وان بلغا - 00:01:24

في تعظيمه ما بلغ وان كنا نحبه المحبة الكاملة المطلقة. وان كنا نعظمه التعظيم الكامل. فمحبة شيء وتعظيمه شيء وقبول اقواله وتقديمها على قول الوحيدين شيء اخر. ومن المعلوم المتقرر عند عامة اهل العلم انه - 00:01:44

اذا رد قول احد العلماء لمخالفته للنص فلا يضرب هذا في اصل تقديره واحترامه. فليس من تقدير ان نقبل اقواله اذا كانت مخالفة للنصوص وليس من اضطرار احترامه ان نرد اقواله ايضا اذا خالفت النصوص - 00:02:04

يبقى احترام العالم فيبقى احترام العالم امر لازم. وواجب حتمي شرعا لكن لا يحملنا ذلك على ان نعارض باقوال العلماء الدالة الصحيحة من الكتاب والسنة. ولذلك فالمتقرر باجماع اهل العلم ان كل قول يؤخذ - 00:02:24

لان كل احد من العلماء يؤخذ قوله ويترك الا قول الشارع. فنأخذ منه ما وافق الكتاب والسنة ونرد منه ما خالف الكتاب والسنة هذا الذي ندين الله عز وجل به. وانا اضرب لك مثالا من باب القياس الاولوي - 00:02:44

فاقول اوليس الصحابة رضي الله تعالى عنهم هم اكرم واكمel هذه الامة علماء وعلماء وتقى عملا وعلماء الجواب بلى. ومع ذلك فقد اجمع العلماء على ان قول الصحافي ورأيه ومذهبـه لا يؤخذ اذا ثبتت مخالفته لقول النبي - 00:03:04

صلى الله عليه وسلم. فإذا كان هذا قولنا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينقل عنهم من الفتاوى ومن الاحكام والاراء والمذاهب والاقوال فمن دونهم من العلماء من باب اولى. فلا نأخذ قول الامام مالك اذا خالف الكتاب والسنة ولا نأخذ قول ابي - 00:03:24

حنيفة اذا خالف الكتاب والسنة. ولا نأخذ قول الامام الشافعي ولا قول الامام احمد ولا قول سفيان ولا قول فلان وفلان وعلان من اهل العلم اذا ثبتت مخالفـة اقوالـهم لكتاب وسـنة وفي نفسـ الوقت لا يـنـبغـي ان يـتـعـالـى الطـالـب عـلـى مشـائـخـه ولا ان يـتـكـلم عـن اـقوـالـهم شـجـرا - 00:03:44

يجب عليه ان يحترم اهل العلم وان يكن لهم في قلبه اعظم التقدير واعظم الاحترام. وان يرفعـهم فوقـ فـاـذا لا بدـ ان نـفـكـ هـذـاـ التـلـازـمـ النـكـدـ بـيـنـ اـحـتـرـامـ الـعـالـمـ وـتـعـظـيمـ الـعـالـمـ وـبـيـنـ قـبـولـ اـقـوـالـ اوـ رـدـهاـ. فـاـذاـ سـمـعـناـ - 00:04:04

بعض الناس نرد قول هذا العالم فانه مبasherة يتهمنا باننا قليل ادب واننا لا نعرف منازل العلماء واننا لا نقدر اهل العلم مع اننا لم نردها هكذا جزاها. وانما رددناها لاننارأينا ان ظاهرها يخالف الكتاب والسنة - [00:04:24](#)

فلا شأن لكم بمثل هذه العقليات التافهة التي تريد منك ان تتغى نظرك واجتهاهك ولا يحملنك ايضا. اصحاب الطرف الآخر على ان تقل الادب مع العلماء. فاذا تعبد لله عز وجل بما ادراك اليه اجتهاهك مع وفور احترام العلماء - [00:04:44](#) وانزلهم منازلهم والذب والدفاع عنهم ما استطعت. وعلى طلب المعاير لهم ما استطعت. فلا تقل ادبك في قول ولا فعل ولا اشاره على احد من اهل العلم. فاذا ليس هناك تلازم بين احترام العالم وقبول اقواله ولا بين عدم احترامه - [00:05:04](#) رد اقواله فنحن نحترمه ونقبل من اقواله ما وافق الكتاب والسنة ونقدره ونحترمه ونحترمه ونرد في نفس الوقت من اقواله ما خالف الكتاب والسنة هذا الذي ندين الله عز وجل به - [00:05:24](#)

فلا يحملنا حب عمر رضي الله تعالى عنه مثلا ان نرى بان التيمم لا يشرع في حق الجنب ان عمر رضي الله تعالى عنه يرى ان الجنابة لا ينفع فيها التيمم. فاذا رددنا قوله لصراحة مخالفته لقول الله عز وجل - [00:05:39](#)

فلم تجدوا ماء فتيمموا ولمخالفته لما في الصحيحين من حديث عمار ابن ياسر فهل يضرب ذلك في احترامنا لعمر او لعمر رضي الله عنه الجواب وكذلك نقول لا يحمدنا حب عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان نقبل قوله في - [00:05:59](#) التطبيق في حال الرکوع في الصلاة. فانه يرى رضي الله تعالى عنه ان السنة في البدين في حال الرکوع ان يطبق المصلي بعضهما على بعض ويجعله وما بين ركبتيه مع ان هذا خلاف ظاهر الاadle لان النبي صلی الله عليه وسلم انما كان يفعل ذلك في اول الاسلام ثم امر بان يضرب - [00:06:19](#)

بالاكف على الركب. فهل اذا رددنا هذا القول يكون ذلك ضربا في محبتنا لعبد الله بن مسعود او تعظيمنا له؟ الجواب لا وهكذا دواليك في سائر اقوال الائمة رحمهم الله تعالى. لو اننا مثلا قلنا بثبتوت خيار المجلس هل ذلك يضرب - [00:06:39](#) باحترامنا للامام ما لك الذي لا يرى مشروعيته؟ الجواب لا. لو اننا مثلا اشتترطنا الولي في النكاح وابطلنا نكاحا بلاولي هل ذلك يضرب في محبتنا وتعظيمنا للامام ابي حنيفة ومن تبعه من قال بقوله الجواب بالطبع لا. واذا قلنا بان - [00:06:59](#) اكل لحم الجزور ناقض من نواقض الوضوء. هل يضرب ذلك في محبتنا للامام الشافعي الذي لا يرى انتقاض الوضوء باكل لحم الجزور الجواب بالطبع لا. واذا قلنا بأنه لا بأس باستقبال النيرين في حال قضاء الحاجة. هل يضرب ذلك في مذهب في محبتنا - [00:07:19](#) قنابل رحمهم الله الجواب بالطبع لا. واذا قلنا واذا قلنا فاذا لا بد ان نفرق بين هذا وهذا. فاحتراما الائمة لا يلزم منه ان تقبل كل اقوالهم. وليس ردك لقول من اقوالهم دليلا على ان - [00:07:39](#)

قليل ادب وانك لا تحترم العلماء وانك لا تنزلهم منازلهم او لا تقدرهم حق تقديرهم. فاذا هذه القاعدة خلاصتها امران الامر اول ان اقوال العلماء ليست بحجة في ذاتها وانما هي حجة تبعية. فلا يجوز ان نتخذ اقوال اهل العلم حجة في ذاتها. فاذا - [00:07:59](#) فقيل لك ما دليل هذا الحكم؟ تقول دليله قول الامام الفلاسي وقول الامام العلاني. لا يجوز لك ان تجعل قول امام من الائمة مستقلا بذاته وانما اقوالهم حجة تبعية فلا تكون اقوالهم حجة الا اذا دل على صحة - [00:08:19](#)

كتاب الله او سنة نبيه صلی الله عليه وسلم وهذا شأن ما كان قوله حجة تبعية. فالقرآن حجة ذاتية والسنة حجة ذاتية واما اقوال العلماء فهي حجة تبعية للاحتجاج ببرهانها ومستندها من الكتاب والسنة - [00:08:39](#)

والامر الثاني ان كل احد من اهل العلم فيؤخذ من قوله ويترك الا قول النبي صلی الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم. والامر الثالث ان ردك ببعض اقوال اهل العلم لظهور مخالفتها لشيء من ادلة الكتاب والسنة ليس دليلا على انك لا تحترم العلماء ولا - [00:08:59](#) على انك لا تقدرهم قدرهم. هذه خلاصة هذين البيتين والله اعلم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى والله عز وجل والمعصوم من خصوه هديت بكل نوع الطاعة هذه قاعدة عظيمة عند اهل السنة ومتყق عليها بينهم. الطاعة المطلقة لله ورسوله ولغيرهما مطلق الطاعة. لله - [00:09:19](#)

ورسوله الطاعة المطلقة ولغيرهما مطلق الطاعة. لله ورسوله الطاعة المطلقة. ولغيرهما مطلق الطاعة فلا يجوز ان تعتقد ان احدا

يطاع في كل ما يأتي ويذر وفي كل اقواله واعماله ابدا لا يجوز لك ان تعتقد في احد الامة شيء - 00:09:51
من ذلك وانما الطاعة المطلقة لله تبارك وتعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال الله تبارك وتعالى واطيعوا الله الرسول. فامر الله عز وجل بطاعته بفعل مستقل. ثم اعاد الفعل المستقل لنبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا - 00:10:13

دليل على ان من اطاع على ان النبي صلى الله عليه وسلم له الطاعة المطلقة كما ان لله الطاعة المطلقة. فان قلت ولم جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم الطاعة المطلقة نقول لانه لا يتصور منه ان يأمر الا بما يحبه الله ويرضاها. ولا ان ولا ينهى عن شيء الا ويحبه الله ويكرره - 00:10:36

الله ويفاها. لا يمكن ان يكون ثمة امر به النبي صلى الله عليه وسلم والله يبغضه. ولا ثمة نهي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم والله يحبه. فجميع ما امر النبي صلى الله عليه وسلم به فانما امره منبثقا فانما امره منبثق من الوحي - 00:10:56

وجميع ما نهى عنه فانما نهي منبثق من الوحي. ولذلك قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ويقول النبي صلى الله عليه وسلم انما حرم رسول الله كما حرم كما حرم الله. فاذا كل تحريم يحرمه رسول الله - 00:11:16

فهو بعينه تحريم الله وكل شيء يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بعينه امر الله. لا تناقض بين امر الله وامر لرسوله ولا بين نهي الله ونهي رسوله صلى الله عليه وسلم. واما غيرهما فان له مطلق الطاعة. فالحاكم ليس له الطاعة - 00:11:36

وانما له مطلق الطاعة والعلماء ليس لهم الطاعة المطلقة وانما لهم مطلق الطاعة. والزوج على زوجته ليس له قاعدة مطلقة وانما له مطلق الطاعة والوالد على اولاده ليس له الطاعة المطلقة وانما له مطلق الطاعة - 00:11:56

فكل من امرك الله عز وجل بطاعته فليس له الطاعة المطلقة وانما له مطلق الطاعة. هذا الذي ندين الله عز جل به. فاذا لا يجوز ان تعتقد ان واحدا من الامة او فردا من افراد العلماء يجب طاعته على الامة - 00:12:16

فيما يأتي ويذر وفيما كل وفي كل ما يقول وي فعل. فانك بهذا تجعله في منزلة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك جعل جمع من اهل العلم ان من جملة المكفرات ان تعتقد في احد العلماء انه يجب طاعته الطاعة المطلقة. فكل من فكل من اعتقد في عالم - 00:12:36

من العلماء انه يجب طاعته الطاعة المطلقة. فانه يعتبر كافرا. لماذا؟ لأن هذه ردة. لأنك تظفي عليه النبوة وتدعى فيه الرسالة والعصمة. وتجعله نبيا من انباء الله. اذ الطاعة المطلقة لا تكون لاحاد الامة - 00:12:56

الا لنبيها الا لنبي هذه الامة فقط. واما اتباعه واصحابه والعلماء الذين تربوا على سنته وشريعته فان ما مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة. افهمتم هذا؟ فاذا الصحابة اي الطاعتين لهم؟ مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة - 00:13:16

ائمة اربعة مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة. شيخ الاسلام ابن تيمية مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة. الحكام وسائر العلماء مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة واظن البيت واضح والله اعلم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى ان الرؤى ليست باصل عندنا في امر تشريع وامر عقidiyi لسنا - 00:13:36

اهل الزبغ في شأن الرؤى حتى وان كانت بجزء نبوتي. وهذه قاعدة متفق عليها بين اهل السنة والجماعة. لا مدخل رؤى في امر التشريع. لا مدخل للرؤى في امر التشريع. حتى وان كانت جزءا من - 00:14:03

واربعين من النبوة فانها تبقى لا مدخل لها في شيء من التشريع ابدا. فما كان واجبا شرعا فلا ينقض وجوبه الرؤى وما كان حراما شرعا فلا ينقض تحريم الرؤى. وما كان مشروع اصالة بالدليل فلا ينقض - 00:14:23

الرؤى. وما كان ليس بمشروع لعدم وجود الدليل فلا يجعله في مصادف المشروع ان الانسان رأى فيه رؤيا لسنا كاهم الزبغ يقصد بذلك الصوفية او طائفه من الصوفية او طائفه من اهل البدع يتبعون - 00:14:43

الله عز وجل بما يرونه فربما يرى الواحد منهم انه قد دفن في هذه البقعة رجلا معظما صالحا اوليا من اولياء ثم يخبر اهل قريته فيبنون عليه قبرا ثم يجعلونه مطافا ومزارا. يطوفون حوله ويركعون عنده ويسجدون ويذبحون عند - 00:15:03
ويذبحون من دون الله عز وجل بحججه ان انه ولي من اولياء الله. فالرؤى لا شأن لها في شيء من التشريع ابدا انما التشريع مقصور على ما ثبت في الكتاب والسنة فقط. واما ما يراه الانسان في منامه فان كان يتضمن تحليل حرام او تحريم حلال - 00:15:23

فانها تعتبر من الرؤى الشيطانية. فجميع ما يراه الانسان في منامه مخالف لشيء من التشريع. او يدعوه الى مخالفة شيء من الشرع
فليعلم انها من اطروحات الشيطان ومن رؤى ومن رؤى ابليس. فلا يجوز له ان يحل بالرؤى حراما. او يحرم بر - 00:15:43

رؤى حلالا او يوجب بالرؤى ما ليس بواجب او يمنع بالرؤى ما ليس بمنوع او يتعدى بمجرد الرؤى بامر قولي او عملي ليس له حظ من البرهان في ادلة الكتاب والسنة. واظن القاعدة واضحة والله اعلم - 00:16:03

احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى والكشف والتحديث والاهام ان كانت على وفق الدليل وشرعة قلنا ابها اما اذا هي خالفت فنردها جزما بدون هواة. نعم. هذه امران الكشف ماذا قال؟ والتحديث والاهام. هذه - 00:16:23

ثلاثة امور كشف وتحديث والاهام. اما الكشف فهو باعتبار العلم فقد يكشف للانسان شيء يراه بعيوني قلبه والتحديث يلقي في روعه شيء يعتقد صدقه وكذلك الاهام. فهذه امور ثلاثة. خلاصتها ان الانسان يلقي في روعه شيء - 00:16:43

فهل اذا القyi في روعك شيء تتبعده لله عز وجل به مباشرة او لابد ان تعرضه على ادلة الكتاب والسنة الجواب لا جرم انه الثاني. فلا يجوز للانسان ان يجعل طريق التبعد ما يقع في قلبه من التحديث. او ما - 00:17:14

اليه من الاهامات او ما يكشف لعقله وقلبه وروحه من الكواشف. او من المكاففات فكل ذلك ليس طريقة صالحة لاثبات شيء مشروع عفوا لاثبات شيء ليس بمشروع او نفي شيء مشروع. فإذا قاعدتنا نقول لا مدخل - 00:17:34

تحديث ولا للكشف ولا للاهام في باب التشريع. فالتحديث ليس طريقة صالحة للتشريع والاهام ليس طريقة صالحة للتشريع. وما يكشف لك ليس بطريق صالح للتشريع حتى يأتيك عليه من الكتاب او السنة. فمتنى ما وقع في قلبك شيء من ذلك تحديدا او الهاما او كشفا - 00:17:54

فاياك ان تبادر بالعمل به قبل ان تعرضه على شاهدي الكتاب والسنة. فان ايدته البراهين فالحمد لله والا فلا يجوز لك ذلك وهذا اكثر ما يعرض له العلماء والعباد. اكثر ما تعرض هذه الامور للعلماء والعباد. فقد يفكر احد - 00:18:24

العلماء في مسألة يريد مخرجا لها ثم يلقي في قلبه شيء من التحديث او الاهام او الكشف. فلا يجوز له ان يجعل ما يلقي في قلبه راجحا مباشرة وانما لابد ان يعرض مطمئنة له نفسه على ادلة الكتاب والسنة. فان وافقتها ولو في الظاهر فيحمد الله عز وجل فيكون ذلك - 00:18:44

كمن جملة الوحي الخفي او الاهام او التحديث الرباني. الذي اراد الله عز وجل ان يهديك به. اما بدعة مستجابة واما باستخاراة او غير ذلك مما يعرفه العلماء اذا اشكت عليهم المسائل واستغلقت عليهم العويسات. فانهم يبقون طيلة - 00:19:04

فليهم يدعون الله عز وجل بالفتوات فربما يرى فيها رؤيا ربما يلقي في قلبه شيء من الاقوال تطمئن له نفسه. ربما يحدث تحديدا كان احدا بجواره يخبره فحين اذا لا يجوز ان يجعل ذلك عدمة ذاتية وانما يجعله طريقة للتأكد والتيقن والنظر في ادلة - 00:19:24

في الكتاب والسنة فان اهتدى الى ان ما القyi في قلبه او حدث به او خسف به انه الراجح فيحمد الله ويرفع يديه ويسجد شكرا لله عز وجل والا فيلقه ويخرج من قلبه. لأن هذه لان الكشف ليس محصورا في الكشف السماوي. بل هناك كشف - 00:19:44

وهناك كسوفات ابليسية وهناك الاهامات شيطانية وهناك رؤى ابليسية ايضا فاذا ليست هذه متمخضة في الحق بل يشوبها شيء من الباطل. كما قال الله عز وجل عن الشياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول - 00:20:04

وان الشياطين ليوحون الى اولائهم. فكم يلقي في قلب الكاهن والساحر اشياء كثيرة لكنها ليست من الله وانما هي من الشيطان. فاذا لو كان الكشف متمخضا في الحق لقلناه وجعلناه طريقا للحق بلا اشكال. ولكنه ليس متمخضا في الحق. وكذلك الرؤى وكذلك - 00:20:24

والاهام فيما انها ليست بمتمخضة في الحق بل منها ما هو حق ومنها ما هو باطل فاذا يوقف قبولها او ردها على هذه ادلة الكتاب والسنة فما وافق منها الحق قبلناه لا لانه تحديد ولا لانه الاهام وانما لانه تحديد وافق الوحي - 00:20:44

او الحق والاهام وافق الوحي وكشف وافق الوحي. وما خالف منها الحق وادلة الكتاب والسنة رددها. اذا الخلاصة لا مدخل للرؤى في التشريع. الثانية لا مدخل للمكاففات في التشريع لا مدخل للاهام في التشريع. الرابعة لا مدخل للتحديث في التشريع الا اذا وافقت -

00:21:04

الحق والله اعلم - 00:21:34